

قرار واشنطن بشأن خفض مساعدات مصر: حقوق الإنسان آخر الأسباب

موقف يربك القاهرة وترامب ويعكس ضعف التنسيق داخل الإدارة الأميركية

بقدر ما كان قرار واشنطن بشأن تخفيض بضعة مبالغ مخصصة في إطار برنامج المساعدات الأميركية لمصر مفاجئا لمصر والعالم، فإنه يكشف حالة من الفوضى وعدم الانسجام داخل البيت الأميركي نفسه، خاصة وأن قرار الكونغرس جاء في ظل سياق جعلت من تبريراته المتعلقة بحقوق الإنسان في مصر أمرا غير مقنع مقارنة بما تردد عن قلق الإدارة الأميركية من علاقة القاهرة ببيونغ يانغ.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة – كان قرار الكونغرس الأميركي بإرجاء أو إلغاء مساعدات بقيمة 295 مليون دولار إلى مصر مفاجئا في توقيتته ومبرراته؛ أولا لأنه جاء في ظل تحسّن كبير في العلاقات الأميركية المصرية، فمُنذ تولي الرئيس الأميركي دونالد ترامب منصبه، وثانيا دخول كوريا الشمالية على خط الأسباب التي طرحت في تفسير الخطوة التي أعلنت عنها الإدارة الأميركية في 22 أغسطس 2017.

ولم تنجح المكالمة الهاتفية التي أجراها الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع نظيره الأميركي عدّاء الإعلان عن حجب المساعدات في تخفيف الجدل حول هذا القرار وأسبابه؛ فيما يذبح المحلل في معهد واشنطن للدراسات إريك تراغز إلى اعتبار أن هذه الخطوة تعكس تغييرات على مستوى المساعدات السياسات البيروقراطية والمالية المعقّدة التي تنطوي عليها السياسة الأميركية تجاه مصر، والتي عجزت إدارة ترامب عن معالجتها، الأمر الذي أسفر عن نتيجة مربكة تتعارض على الفور مع الأولويات الأخرى للإدارة الأميركية.

دوائر دبلوماسية وسياسية مصرية مازالت تصر على أن تتعامل مع الإدارة الأميركية على أنها «ترامب فقط»، وتعتقد أن تقوية العلاقات معه هي وحدها بمثابة ضمانة حقيقية لأن تكون القاهرة وواشنطن صديقتين وحليفتين ويمكنهما التلاقي في مختلف الاتجاهات

فمنذ تنصيب ترامب، كان يعتقد أن التوافق بين واشنطن والقاهرة كان كافيا لضمان علاقات ثنائية وطيدة تشمل المساعدات العسكرية الأميركية بعد سنوات من الخلاف وضغط إدارة براك أوباما عبر المساومة بورقة استنفاد المساعدات.

وتؤيّد هذا الرأي مصادر سياسية مصرية تحدث لـ"العرب"، مشيرة إلى أن كلا الطرفين، حجب جزء من المساعدات والاتصال الهاتفي، يعكسان التصارب والارتباك اللذين يسودان صناعة القرار السياسي حاليا في العاصمة الأميركية، وقالوا إن هذا الارتباك يعود إلى تعدّد قنوات صناعة القرار والتنافس المحتدم في الوقت

الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة، ٢٠١٧.

لما يحدث الآن في الرقة وفي تلعفر في العراق أن نسبة صغيرة من سكان المدينتين لا يزالون يحتمون في بيوتهم التي ستتحول إلى أنقاض قريبا ليموت عدد كبير منهم بالقياس إلى نسبة عددهم إلى عدد الدواعش حيث تتفق التقديرات الاعتبارية على أن ما تبقى من السكان في الرقة وتلعفر هو ما بين 20 و25 ألفا، وأن عدد مقاتلي داعش ما بين 1500 و2000، وأن التكتيك المتبع للسيطرة على المدينتين هو التمهيد للقوات المهاجمة بقصف الطيران والمدفعية، مع الإشارة إلى أن المدنيين سيحاولون الاحتماء بالبيوت والملاجئ، على خلاف "المدافعين" الذين سيتحركون وفق مجريات القصف، على اعتبار أن الحصار مطبق حول المدينتين، والمتوقع وفق أقل التقديرات أن فناء "المدافعين" سيرافقه قتل عشرة أضعاف من المدنيين، أي قتل 15 ألف مدني على الأقل وربما أكثر، بالنظر إلى غياب العناية الطبية بشكل شبه تام (في الرقة على الأقل)، وأن أي إصابة بسيطة قد تكون قاتلة، وأي إصابة في الأطراف يكون علاجها البتر في محاولة للحفاظ على حياة المصاب.

كان "المنطقي والإنساني" أن يتم إخراج المدنيين جميعا من مدينة الرقة

وقبلها من الموصل ومنبج وعين العرب-كوباني وتل أبيض وتلعفر الآن وقبل "تحريرها" حتى نبرّز داعش من استخدام المدنيين كدروع بشرية ونبرّز قوات سوريا الديمقراطية وطيران التحالف من التسبب في قتل المدنيين بالجملة.

عند هذا الافتراض سيقتصف المهاجمون بالمدفعية والطائرات المدن الحجرية ليقتلوا ألف داعشي أو ألفين المذكورة. وفي النتيجة ستحقق نظرية الأرض المحروقة هدفاً كي يعود المدنيون إلى الأرض اليباب ويسكنوها كأفضل ما يمكن مقارنة مع الواقع الذي عايشته المدن التي طرد منها المهاجمون داعش على مبدأ "بالمال ولا بالعيال".

هكذا، وكان المال، أي البيوت، والشوارع والبنية التحتية أشياء مستقلة عن حياة البشر وأن الأحياء عندما يعودون إلى أنقاض مدينتهم وبيوتهم ستعود المدينة حية لأنهم أحياء. الأمم المتحدة لا تتوقع أسوأ من الرقة الآن مكانا للعيش، مطالبة بهدنة لم نقل شيئاً عن طرفيها وعن مبرر طلب الهدنة إن كان إخراج المدنيين لتستمر المعركة بين مقاتلين فقط أو تزويد المدنيين بالطعام والدواء كي يستمروا بالموت بـ"شروط أفضل" إذا فضل بعضهم الموت في بيته ودفنه في حديقة عامة على أن يعاني مرارة النزوح والتعرض للموت برصاص قناصة

سياسيون بالقاهرة قالوا إن المشكلة الحقيقية تكمن في أن هناك دوائر دبلوماسية وسياسية مصرية مازالت تصرّ على أن تتعامل مع الإدارة الأميركية على أنها "ترامب فقط"، وتعتقد أن تقوية العلاقات معه هي وحدها الضمانة الحقيقية لأن تكون القاهرة وواشنطن صديقتين وحليفتين ويمكنهما التلاقي في مختلف الاتجاهات.

وشددوا على أن ترامب كرئيس لا يمكنه تغيير المناخ العدائى داخل بعض اللجان الحيوية والمؤثرة في الكونغرس تجاه مصر، وبالتالي فإن اللعب على البيت الأبيض كورقة رابحة بمفرده ربما يجلب على القاهرة المزيد من الضمائر ويبقي علاقتها بدوائر صناعة القرار الأميركي مثلما كانت عليه خلال فترة الرئيس السابق براك أوباما.

وأشار طارق فهمي، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة، إلى أنه أصبح حتمياً على الجانب المصري أن يفرّق بين ترامب وبين أميركا، لأن الولايات المتحدة ليست ترامب، والاعتماد عليه في كل شيء خاطئ، ويجب تغيير هذه الثقافة، لأن أميركا دولة مؤسسات وكيانات لها خصوصية شديدة، ومنها ما يعادي مصر بشكل واضح.

وبالنسبة إلى مكالمة ترامب السيسي أكد فهمي أن "الرئيس الأميركي لا يريد أن يخسر مصر كقوة إقليمية وهذه رسالة جيدة يوحي من خلالها بأنه غير أوباما، لكنه في الوقت نفسه يبلغ الحكومة المصرية بأنه ليس بإمكانه فعل شيء أو تغيير هذا الموقف،

موقف يربك القاهرة وترامب ويعكس ضعف التنسيق داخل الإدارة الأميركية

وقبلها من الموصل ومنبج وعين العرب-كوباني وتل أبيض وتلعفر الآن وقبل "تحريرها" حتى نبرّز داعش من استخدام المدنيين كدروع بشرية ونبرّز قوات سوريا الديمقراطية وطيران التحالف من التسبب في قتل المدنيين بالجملة.

عند هذا الافتراض سيقتصف المهاجمون بالمدفعية والطائرات المدن الحجرية ليقتلوا ألف داعشي أو ألفين المذكورة. وفي النتيجة ستحقق نظرية الأرض المحروقة هدفاً كي يعود المدنيون إلى الأرض اليباب ويسكنوها كأفضل ما يمكن مقارنة مع الواقع الذي عايشته المدن التي طرد منها المهاجمون داعش على مبدأ "بالمال ولا بالعيال".

هكذا، وكان المال، أي البيوت، والشوارع والبنية التحتية أشياء مستقلة عن حياة البشر وأن الأحياء عندما يعودون إلى أنقاض مدينتهم وبيوتهم ستعود المدينة حية لأنهم أحياء. الأمم المتحدة لا تتوقع أسوأ من الرقة الآن مكانا للعيش، مطالبة بهدنة لم نقل شيئاً عن طرفيها وعن مبرر طلب الهدنة إن كان إخراج المدنيين لتستمر المعركة بين مقاتلين فقط أو تزويد المدنيين بالطعام والدواء كي يستمروا بالموت بـ"شروط أفضل" إذا فضل بعضهم الموت في بيته ودفنه في حديقة عامة على أن يعاني مرارة النزوح والتعرض للموت برصاص قناصة

وقبلها من الموصل ومنبج وعين العرب-كوباني وتل أبيض وتلعفر الآن وقبل "تحريرها" حتى نبرّز داعش من استخدام المدنيين كدروع بشرية ونبرّز قوات سوريا الديمقراطية وطيران التحالف من التسبب في قتل المدنيين بالجملة.

سياسيون بالقاهرة قالوا إن المشكلة الحقيقية تكمن في أن هناك دوائر دبلوماسية وسياسية مصرية مازالت تصرّ على أن تتعامل مع الإدارة الأميركية على أنها "ترامب فقط"، وتعتقد أن تقوية العلاقات معه هي وحدها الضمانة الحقيقية لأن تكون القاهرة وواشنطن صديقتين وحليفتين ويمكنهما التلاقي في مختلف الاتجاهات.

وشددوا على أن ترامب كرئيس لا يمكنه تغيير المناخ العدائى داخل بعض اللجان الحيوية والمؤثرة في الكونغرس تجاه مصر، وبالتالي فإن اللعب على البيت الأبيض كورقة رابحة بمفرده ربما يجلب على القاهرة المزيد من الضمائر ويبقي علاقتها بدوائر صناعة القرار الأميركي مثلما كانت عليه خلال فترة الرئيس السابق براك أوباما.

وأشار طارق فهمي، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة، إلى أنه أصبح حتمياً على الجانب المصري أن يفرّق بين ترامب وبين أميركا، لأن الولايات المتحدة ليست ترامب، والاعتماد عليه في كل شيء خاطئ، ويجب تغيير هذه الثقافة، لأن أميركا دولة مؤسسات وكيانات لها خصوصية شديدة، ومنها ما يعادي مصر بشكل واضح.

وبالنسبة إلى مكالمة ترامب السيسي أكد فهمي أن "الرئيس الأميركي لا يريد أن يخسر مصر كقوة إقليمية وهذه رسالة جيدة يوحي من خلالها بأنه غير أوباما، لكنه في الوقت نفسه يبلغ الحكومة المصرية بأنه ليس بإمكانه فعل شيء أو تغيير هذا الموقف،

وقبلها من الموصل ومنبج وعين العرب-كوباني وتل أبيض وتلعفر الآن وقبل "تحريرها" حتى نبرّز داعش من استخدام المدنيين كدروع بشرية ونبرّز قوات سوريا الديمقراطية وطيران التحالف من التسبب في قتل المدنيين بالجملة.

عند هذا الافتراض سيقتصف المهاجمون بالمدفعية والطائرات المدن الحجرية ليقتلوا ألف داعشي أو ألفين المذكورة. وفي النتيجة ستحقق نظرية الأرض المحروقة هدفاً كي يعود المدنيون إلى الأرض اليباب ويسكنوها كأفضل ما يمكن مقارنة مع الواقع الذي عايشته المدن التي طرد منها المهاجمون داعش على مبدأ "بالمال ولا بالعيال".

هكذا، وكان المال، أي البيوت، والشوارع والبنية التحتية أشياء مستقلة عن حياة البشر وأن الأحياء عندما يعودون إلى أنقاض مدينتهم وبيوتهم ستعود المدينة حية لأنهم أحياء. الأمم المتحدة لا تتوقع أسوأ من الرقة الآن مكانا للعيش، مطالبة بهدنة لم نقل شيئاً عن طرفيها وعن مبرر طلب الهدنة إن كان إخراج المدنيين لتستمر المعركة بين مقاتلين فقط أو تزويد المدنيين بالطعام والدواء كي يستمروا بالموت بـ"شروط أفضل" إذا فضل بعضهم الموت في بيته ودفنه في حديقة عامة على أن يعاني مرارة النزوح والتعرض للموت برصاص قناصة

موقف يربك القاهرة وترامب ويعكس ضعف التنسيق داخل الإدارة الأميركية

وقبلها من الموصل ومنبج وعين العرب-كوباني وتل أبيض وتلعفر الآن وقبل "تحريرها" حتى نبرّز داعش من استخدام المدنيين كدروع بشرية ونبرّز قوات سوريا الديمقراطية وطيران التحالف من التسبب في قتل المدنيين بالجملة.

عند هذا الافتراض سيقتصف المهاجمون بالمدفعية والطائرات المدن الحجرية ليقتلوا ألف داعشي أو ألفين المذكورة. وفي النتيجة ستحقق نظرية الأرض المحروقة هدفاً كي يعود المدنيون إلى الأرض اليباب ويسكنوها كأفضل ما يمكن مقارنة مع الواقع الذي عايشته المدن التي طرد منها المهاجمون داعش على مبدأ "بالمال ولا بالعيال".

هكذا، وكان المال، أي البيوت، والشوارع والبنية التحتية أشياء مستقلة عن حياة البشر وأن الأحياء عندما يعودون إلى أنقاض مدينتهم وبيوتهم ستعود المدينة حية لأنهم أحياء. الأمم المتحدة لا تتوقع أسوأ من الرقة الآن مكانا للعيش، مطالبة بهدنة لم نقل شيئاً عن طرفيها وعن مبرر طلب الهدنة إن كان إخراج المدنيين لتستمر المعركة بين مقاتلين فقط أو تزويد المدنيين بالطعام والدواء كي يستمروا بالموت بـ"شروط أفضل" إذا فضل بعضهم الموت في بيته ودفنه في حديقة عامة على أن يعاني مرارة النزوح والتعرض للموت برصاص قناصة

وقبلها من الموصل ومنبج وعين العرب-كوباني وتل أبيض وتلعفر الآن وقبل "تحريرها" حتى نبرّز داعش من استخدام المدنيين كدروع بشرية ونبرّز قوات سوريا الديمقراطية وطيران التحالف من التسبب في قتل المدنيين بالجملة.

سياسيون بالقاهرة قالوا إن المشكلة الحقيقية تكمن في أن هناك دوائر دبلوماسية وسياسية مصرية مازالت تصرّ على أن تتعامل مع الإدارة الأميركية على أنها "ترامب فقط"، وتعتقد أن تقوية العلاقات معه هي وحدها الضمانة الحقيقية لأن تكون القاهرة وواشنطن صديقتين وحليفتين ويمكنهما التلاقي في مختلف الاتجاهات.

وشددوا على أن ترامب كرئيس لا يمكنه تغيير المناخ العدائى داخل بعض اللجان الحيوية والمؤثرة في الكونغرس تجاه مصر، وبالتالي فإن اللعب على البيت الأبيض كورقة رابحة بمفرده ربما يجلب على القاهرة المزيد من الضمائر ويبقي علاقتها بدوائر صناعة القرار الأميركي مثلما كانت عليه خلال فترة الرئيس السابق براك أوباما.

وأشار طارق فهمي، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة، إلى أنه أصبح حتمياً على الجانب المصري أن يفرّق بين ترامب وبين أميركا، لأن الولايات المتحدة ليست ترامب، والاعتماد عليه في كل شيء خاطئ، ويجب تغيير هذه الثقافة، لأن أميركا دولة مؤسسات وكيانات لها خصوصية شديدة، ومنها ما يعادي مصر بشكل واضح.

وبالنسبة إلى مكالمة ترامب السيسي أكد فهمي أن "الرئيس الأميركي لا يريد أن يخسر مصر كقوة إقليمية وهذه رسالة جيدة يوحي من خلالها بأنه غير أوباما، لكنه في الوقت نفسه يبلغ الحكومة المصرية بأنه ليس بإمكانه فعل شيء أو تغيير هذا الموقف،

وقبلها من الموصل ومنبج وعين العرب-كوباني وتل أبيض وتلعفر الآن وقبل "تحريرها" حتى نبرّز داعش من استخدام المدنيين كدروع بشرية ونبرّز قوات سوريا الديمقراطية وطيران التحالف من التسبب في قتل المدنيين بالجملة.

عند هذا الافتراض سيقتصف المهاجمون بالمدفعية والطائرات المدن الحجرية ليقتلوا ألف داعشي أو ألفين المذكورة. وفي النتيجة ستحقق نظرية الأرض المحروقة هدفاً كي يعود المدنيون إلى الأرض اليباب ويسكنوها كأفضل ما يمكن مقارنة مع الواقع الذي عايشته المدن التي طرد منها المهاجمون داعش على مبدأ "بالمال ولا بالعيال".

هكذا، وكان المال، أي البيوت، والشوارع والبنية التحتية أشياء مستقلة عن حياة البشر وأن الأحياء عندما يعودون إلى أنقاض مدينتهم وبيوتهم ستعود المدينة حية لأنهم أحياء. الأمم المتحدة لا تتوقع أسوأ من الرقة الآن مكانا للعيش، مطالبة بهدنة لم نقل شيئاً عن طرفيها وعن مبرر طلب الهدنة إن كان إخراج المدنيين لتستمر المعركة بين مقاتلين فقط أو تزويد المدنيين بالطعام والدواء كي يستمروا بالموت بـ"شروط أفضل" إذا فضل بعضهم الموت في بيته ودفنه في حديقة عامة على أن يعاني مرارة النزوح والتعرض للموت برصاص قناصة

وقبلها من الموصل ومنبج وعين العرب-كوباني وتل أبيض وتلعفر الآن وقبل "تحريرها" حتى نبرّز داعش من استخدام المدنيين كدروع بشرية ونبرّز قوات سوريا الديمقراطية وطيران التحالف من التسبب في قتل المدنيين بالجملة.

عند هذا الافتراض سيقتصف المهاجمون بالمدفعية والطائرات المدن الحجرية ليقتلوا ألف داعشي أو ألفين المذكورة. وفي النتيجة ستحقق نظرية الأرض المحروقة هدفاً كي يعود المدنيون إلى الأرض اليباب ويسكنوها كأفضل ما يمكن مقارنة مع الواقع الذي عايشته المدن التي طرد منها المهاجمون داعش على مبدأ "بالمال ولا بالعيال".

هكذا، وكان المال، أي البيوت، والشوارع والبنية التحتية أشياء مستقلة عن حياة البشر وأن الأحياء عندما يعودون إلى أنقاض مدينتهم وبيوتهم ستعود المدينة حية لأنهم أحياء. الأمم المتحدة لا تتوقع أسوأ من الرقة الآن مكانا للعيش، مطالبة بهدنة لم نقل شيئاً عن طرفيها وعن مبرر طلب الهدنة إن كان إخراج المدنيين لتستمر المعركة بين مقاتلين فقط أو تزويد المدنيين بالطعام والدواء كي يستمروا بالموت بـ"شروط أفضل" إذا فضل بعضهم الموت في بيته ودفنه في حديقة عامة على أن يعاني مرارة النزوح والتعرض للموت برصاص قناصة

وقبلها من الموصل ومنبج وعين العرب-كوباني وتل أبيض وتلعفر الآن وقبل "تحريرها" حتى نبرّز داعش من استخدام المدنيين كدروع بشرية ونبرّز قوات سوريا الديمقراطية وطيران التحالف من التسبب في قتل المدنيين بالجملة.

عند هذا الافتراض سيقتصف المهاجمون بالمدفعية والطائرات المدن الحجرية ليقتلوا ألف داعشي أو ألفين المذكورة. وفي النتيجة ستحقق نظرية الأرض المحروقة هدفاً كي يعود المدنيون إلى الأرض اليباب ويسكنوها كأفضل ما يمكن مقارنة مع الواقع الذي عايشته المدن التي طرد منها المهاجمون داعش على مبدأ "بالمال ولا بالعيال".